

أطول يوم

في

تاريخ اليمن

٢٥ ايلول ١٩٦٢ .

كان كل شيء هادئا في صنعاء .  
وكان سكانها البالغ عددهم  
حوالي ٦٠ الف نسمة لا يدرون  
أنهم يعيشون أطول يوم في تاريخ  
اليمن ، وان كانوا يشعرون أن  
كل يوم من أيام الصيف طويل  
جدا .

وكانت الحياة عادية . ولم  
تظهر في شوارع المدينة اشارات  
الى ان شيئا ما سيحدث .  
وعندما خلت المدينة بعد  
الظهر من الناس الذين من  
عاداتهم اخذ بعض القبيلة ، كان  
بضعة ضباط بالثياب الكاكية  
ينتظرون أن تحين الساعة  
الخامسة لتنفيذ أمر اتفقوا  
عليه .

ومر الوقت متباطئا ثقيلًا على  
هؤلاء الضباط . فهم قلقون أن  
تتكشف الخطة وتصل الى  
مسمع البدر الذي نصب نفسه  
اماماً لبضعة أيام خلت فيصطادهم  
ويقصر اليوم الذي ارادوه أطول  
يوم في تاريخ بلادهم ، ويعلق  
جثثهم أو رؤوسهم بعد ان ينهي  
سيئانه مهمته في فصل هذه  
الرؤوس عن الاجساد ، على  
ابواب المدينة .

كان هؤلاء الضباط من الذين  
تسنى لهم أن يخترقوا الحصار  
على أي تطور . وفي الفترة التي



نماذج من الشباب اليمني الذين  
لا يزالون يحافظون على ارسال  
شعرهم .



أمضوها تدربا في العراق ومصر قرأوا كثيرا وسمعوا كثيرا وعاشروا فئات ثورية  
ناقمة على الأوضاع في بلادها . وبعدما عاد هؤلاء الى اليمن تباستوا ، بعدما  
وثق واحداهم بالآخر ، في الحديث عن الجيش المتخلف والحكم غير المتطور والجهل  
المطبق على البلاد وطريقة الامام في معالجة أمور الرعية .

وتطور التباسط في الحديث الى رغبة في التغيير ثم الى ضرورة التغيير ثم الى  
الاسراع في التغيير خاصة لان الامام الجديد لم تتح له الفرصة بعد لترسيخ حكمه ،  
ثم الى خطة انقلاب وضعت بشكل عصري مستوحى من الخطط السورية  
والعراقية والمصرية ، الفاشل منها والناجح .

وشكل الضباط مجلس ثورة وبلغوا بذلك مؤيديهم من الضباط في المدن  
الآخري ، ولم يخبروا أحدا من المدنيين حتى لا ينكشف السر .

كان مجلس الثورة مؤلفا من الزعيم عبدالله السلال والزعيم حمود الجائفي  
والمقدم عبدالله جزيلان والرئيس عبد اللطيف ضيف الله والرئيس محمد قائد سيف  
والرئيس محمد الماخذي والملازم علي عبد المغنى والملازم محمد المفرح .

وحدد المجلس الساعة الخامسة من مساء اليوم ( ٢٥ أيلول ) موعدا لتنفيذ

خطتهم .

## صنعا شبه مشلولة

في هذا الوقت كانت صنعا شبه مشلولة وكان الجميع نياما لشدة ما مضفوا  
قاتا .

ثم بداوا يستفيقون على أصوات القنابل والرصاص . ولان هذه الاصوات  
كانت من غير النوع الذي ألفوا سماعه فقد تمنطقوا بخناجرهم المعقوفة وخرجوا  
الى الشوارع ليعرفوا ما الخبر . وفوجئوا بالجنود يملأون الشوارع ويمنعون  
ايا كان من الخروج .

واستمر القصف وتكاثرت أصوات قنابل المدافع تملأ سماء صنعا التي بدأت  
الشمس تغيب عنها .

وشيئا فشيئا عرف اليمنيون بما جرى وبما يجري .

عرفوا ان ضباطا من جيشهم قاموا بانقلاب . وقد رثى بعضهم لحال هؤلاء  
الضباط لان تجربة الانقلابات والثورات مريرة في تاريخ اليمن ولان كل ضابط او  
زعيم مدني جرب في الماضي أن يقلب أو يثور على حكم الأئمة كان رأسه يعلق على  
ابواب صنعا .

ثم بدأت اذاعتهم تضعهم في اطار ما حصل . اذ بثت هذه الأنباء الاولية  
عن الثورة وارفقتها بالموسيقى العسكرية . ثم بثت كلاما لم يألفه اليمنيون من ذي  
قبل ، وكان هذا الكلام عبارة عن بيانات للانقلابيين .



قالت البيانات ان اهداف الانقلاب القضاء على الحكم الفردي المطلق والنفوذ الاجنبي في اليمن ، وانهاء الحكم الملكي واقامة حكم ديموقراطي اسلامي اساسه العدالة الاجتماعية في دولة موحدة تمثل ارادة الشعب وتحقق مطالبه ، واقامة جيش وطني قوي يكون درعا لليمن وللامة العربية ، واجراء انتخابات ، ووضع دستور دائم ، وشعارات أخرى من هذا القبيل .

وهل اليمنيون للحكام الجدد دون أن يخطر لهمبال أن القنابل التي سمعوها ، والتي كانت تدك « قصر البشائر » على ما فيه من امام وزوجات واطفال وحاشية وخدم وحشم ، قتلت كثيرين وان الامام لم يقتل وانما اصيب بجروح .

### البدر مات ، لم يميت

لكن الانقلابيين لم يعترفوا بالامر . وبعد يومين كان رسن من شمال اليمن في طريقهم الى صنعاء ليقولوا للزيديين في المدينة : اذا كنتم تريدون الامام فانه بخير ينتظركم بيننا . واستقصر الزيديون عن صحة امامهم وكيف استطاع ان ينجو ، خاصة بعدما راوا ما حصل بقصر البشائر . واجيبوا على استفساراتهم بما ارضاهم واثار اعجابهم بشخصية الامام .

وبدأت صنعاء تشهد تمللا اثار حفيفة الانقلابيين الذين سارعوا الى شن حملة اعتقالات في صفوف الزيديين في العاصمة .

ولم تعترف اذاعة صنعاء بأن البدر لم يميت ، واستمرت متجاهلة هذه الناحية . واحتفظ الانقلابيون بزوجات الامام واطفاله كرهائن، وبدأوا يخططون لمواجهة هذه المفاجأة التي لم تكن واردة في حساباتهم . فهم يريدون رأس الامام اولاً . أما وقد سلم هذا الرأس فان الحال لن تكون على ما أرادوا ويريدون .

وازاء استمرار صنعاء في تجاهل نجاة الامام من الموت وتمكنه من الهرب ، عندما بدأ القصف من أبواب خلفية في القصر ، توجه اتباع الامام الى عدن ليقيموا على العالم نبأ نجاة الامام من الموت .

وروى الاتباع في عدن تفاصيل ما جرى في صنعاء مساء ٢٥ ايلول . ورووا الطريقة التي لجأ اليها الامام للتمكن من الهرب والوصول الى مناطق الشمال . وكانت رواياتهم أشبه بالاسطورة لان الامام سار وهو جريح عشرات الكيلومترات على قدميه .

وكاد اليمنيون في عدن ان يقولوا ان روايات الاتباع كاذبة ، لكن الاتباع اثبتوا الروايات بالصور وبالاشرطة المسجلة .

وخلال ساعات كان النبأ قد وصل الى عواصم العالم . وسمعه اليمنيون في صنعاء وغيرها من الاذاعات الخارجية .

وقال العارفون عندئذ : ان الامام سيسعى لاستعادة عرشه .  
وقالوا : نحن على أبواب حرب طويلة .